مقياس: منهجية وتقنية البحث التاريخي 1

د/سناء عطابي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

محتوى المادة:

1- علم التاريخ (تعريفه، مكانته ومجال البحث فيه).

2- علم التاريخ عند الغرب من هيرودوت إلى توينبي.علم التاريخ عند العرب من الطبري إلى ابن خلدون.

3- العلوم التي لها صلة بالتاريخ.

4- الحقيقة والموضوعية في التاريخ.

منهجية وتقنية البحث التاريخي 2

محتوى المادة:

1- التعامل مع المادة التاريخية: (ضبط خطة البحث والتعرف على المصادر).

2- التعامل مع المادة: النقد الظاهري (نقد التصحيح ونقد المصدر).

3- التعامل مع المادة: النقد الباطني (السلبي والايجابي).

4- التعامل مع المادة: الصياغة التاريخية (التحليل والتركيب والإنشاء التاريخي).

5- التقنيات العلمية في البحث التاريخي: (شكل البحث، وضع البطاقات، إثبات المصادر، التهميش ، التنصيص، البيبليوغرافيا، الفهارس، الملاحق، المصطلحات والمختصرات).

تمهيد:

من الصعوبة أن نتحدث ونحن في هذه المرحلة العلمية عن البحث العلمي بالمفهوم الأكاديمي، لكن من الضرورة أن يفهم الطالب مفهوم البحث العلمي وطريقة إنجازه بما يتوافق مع مستواه وقدراته العلمية. ولذلك سوف نحاول من خلال هذه المعلومات وضع صورة مبسطة عن كيفية انجاز البحوث في الطور الجامعي الأول، ونضع فكرة شاملة نوعا ما عن كيفية التوثيق من المصادر والمراجع التاريخية المختلفة.

1- تعريف البحث العلمي:

البحث لغة: هو طلب الشيء في التراب أو تحته أي فتش ونبش واستقصى يقال: باحثه أي حاوره وجادله وبين مقصوده بالدليل، وجمعه أبحاث وبحوث ومعناها التمحيص والتفتيش أي بذل الجهد في موضوع ما وفي المسألة المتعلقة به[1].

أما اصطلاحا فهو: التقصي والاستفسار والتفتيش والتنقيب والتحقيق والتحليل والنقد والمقارنة في وحول موضوع ما بغاية اكتشاف الحقيقة أو الوصول إليها.

وإذا كان البحث مرتبطا بصفة العلم فإن هذا الأخير يعني: المعرفة الموثقة الشاملة حول موضوع من خلال تحديد واضح لمختلف أبعادها وأركانها التي تكون حقيقتها المدركة من قبل الأطراف أو الجهات المرتبطة بها.

وعليه فإنه يمكن تعريف البحث العلمي على أنه: التحري والاستقصاء المنظم الدقيق الهادف للكشف عن حقائق الأشياء وعلاقاتها ببعضها البعض ومعارف جديدة وموثقة بعد الاختبار العلمي لها.

ويعرفه بعض الدارسين Arthur Cole et Karl Bigeleow: "تقرير واف يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمه، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة، منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة، مرتبة، مؤيدة بالحجج والأسانيد"[2]

وعموما فالبحث: "يعني التوفيق بين القدرات الخاصة والنشاط الذاتي المبدع الخلاق، وبين المعلومات المقمشة أو المستفادة، بأسلوب مؤثر، مبتكر، واضح، بسيط، ودقيق، يبتعد عن الغموض، والحشو، والإطناب والاستطراد، وزخارف اللفظ، ويحسن الربط بين الأفكار، عن طريق التحليل المنطقي، والبرهان العقلي، والترابط العلمي، بحيث يشدّ انتباه القارئ إليه ويجذبه للاطلاع عليه، ومتابعته منذ البداية حتى النهاية"[3]

في هذه المستوى العلمي لا يمكن أن نتحدث عن بحث علمي بهذا المفهوم لكن على الطالب في هذه المرحلة: أن يبحث عن حقائق ومعارف متفرقة ضمن المصادر والمراجع ويعمل على جمعها وتنظيمها ثم تصنيفها وفقا للموضوع المطلوب إنجازه، ووفقا للإشكالية المطروحة وفي إطار الخطة المعتمدة. كما قد يأخذ العمل الموجه شكلا آخرا مثل: تحليل النص أو دراسة كتاب أو تلخيصه.

ويمكن أن نفصل مراحل إنجاز البحث في مقاييس التاريخ كما يلي:

اختيار الموضوع وضبطه:

[1] – مهدي فضل الله، **أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق**، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1998م ، ص 12.

[2] – مهدي فضل الله، **أصول كتابة البحث**، ص 12.

[3] – مهدي فضل الله، **أصول كتابة البحث**، ص 12.

يختلف اختيار موضوع البحث من باحث لآخر تبعا لاختلاف المستوى العلمي وحصيلة الثقافة، فالطالب المبتدئ في المرحلة الجامعية الأولى، يكون أقل وعيا عند اختياره لموضوع البحث عن طالب الماستر والدكتوراه، وهذا الأخير أيضا يختلف عن الباحث المحترف الذي أصبحت كتابة التاريخ مهنته وصناعته التي اكتسبها بعد مجهودات وسنوات في البحث.

والطالب في المرحلة الجامعية الأولى يدربه أساتذته على وسائل تحصيل المادة وجمعها، وهذه الوسائل التي تصبح أسلحته في المستقبل للعمل العلمي الأصيل المبتكر، ولهذطا السبب لا نطالبه بالكتابة التاريخية للوصول إلى نتائج علمية دقيقة لم تكن معروفة من قبل، إنما نساعده في اختيار موضوعات من تلك التي سبقت دراستها بهدف تمرينه وتدريبه على الاقتباس، معتمدا على المصادر والمراجع المتوفرة في الموضوع.

يتم اختيار الموضوع وفقا لما يقترحه الأستاذ من عناوين تخدم محاور المقياس المقدم للطلبة، والأفضل أن يقوم الطالب بهذا الدور من خلال اطّلاعه على بعض المراجع المتعلقة بالمقياس وبذلك تكون الرغبة في دراسة موضوع معين شرط أساسي ليتصف العمل بالجودة المطلوبة في إنجاز البحوث. المهم في هذه المرحلة يجب على الطالب أن يتعلم ضبط موضوعه انطلاقا من تحديد أربع مجالات:

- المجال الأول: جغرافي، تتعلق باستعمال أداة الاستفهام: أين؟ أي مجال جغرافي أريد دراسته.
- المجال الثاني: زمني، تتعلق باستعمال أداة الاستفهام: متى؟ أي حقبة تاريخية سوف أدرسها.
- المجال الثالث: أنتربولوجي، باستعمال أداة الاستفهام: من؟ أي فئة من فئات العالم سوف أخص بالدراسة.
- المجال الرابع: عملي أو مهني، باستعمال أداة الاستفهام: أي؟ في أي نوع من أنواع النشاط البشري سوف أبحث: الأدب، الثقافة، الاقتصاد، السياسة، الحرب...

من خلال ضبط الموضوع سوف يضبط العنوان آليا من حيث الزمن والمكان والفئة والنشاط.